



المحاضرة الخامسة : نمو المتعلم .
أ. نعيمة الوهيب

لماذا نهتم بدراسة علم نفس النمو؟؟ ما الهدف من ذلك؟



الهدف من دراسة علم نفس النمو

تكمن الفلسفة وراء الاهتمام بدراسة النمو في تحقيق التالي :

- فهم طبيعة الأفراد والتغيرات التي تطرأ على سلوكياتهم عبر المراحل العمرية المختلفة.
- معرفة خصائص الأفراد النمائية المختلفة، الأمر الذي يسهم في توفير مطالب وحاجات النمو المناسبة لكل مرحلة.
- وضع المناهج والبرامج التعليمية والتربوية المناسبة لخصائص الأفراد في كل مرحلة نمائية.

الهدف من دراسة علم نفس النمو

تكمن الفلسفة وراء الاهتمام بدراسة النمو في تحقيق التالي :

- اختيار أساليب وطرق التدريس والتدريب المناسبة لكل مرحلة نمائية ، وكذلك اختيار أساليب الرعاية الملائمة .
- تحديد العوامل البيئية والوراثية المؤثرة في النمو .
- وضع البرامج الإرشادية المناسبة .

معنى النمو

يعرف **النمو** على أنه جميع التغيرات (النوعية والكمية) التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة التلقيح وحتى الموت ، والناجمة من تفاعل عاملي النضج والتعلم .

يقصد **بالنضج** : وصول العضو للمرحلة التي يكون فيها قادر على أداء وظيفته .

التعلم : يشير إلى جميع التغيرات التي تحدث للسلوك والتي تشمل النواحي :

المعرفية والمهارات الحركية والاجتماعية والأخلاقية .

(التغير في السلوك نتيجة الخبرة) .

النمو × النضج = التعلم

العوامل المؤثرة في النمو :

❖ العوامل الوراثية .

❖ العوامل البيولوجية .

❖ العوامل البيئية ، وتشمل :

• البيئة الرحمية .

• البيئة الأسرية .

• البيئة المدرسية .

• البيئة الاجتماعية .

• البيئة الطبيعية .



مبادئ النمو

١. يتم النمو خلال مراحل مرتبطة بفترات زمنية معينة، كل مرحلة تمتاز بعدد من الخصائص النمائية المميزة لها وبمتطلباتها الخاصة بها، وتتجه هذه المراحل نحو التكامل، إذ أنها مترابطة ومتداخلة، ولا توجد حدود فاصلة فيما بين المراحل النمائية، وهي مراحل عامة لكل البشر.

٢. هناك فروق فردية في النمو (الخصوصية في النمو).

٣. سرعة النمو ليست واحدة في جميع المراحل (النمو غير منتظم في سرعته).

٤. لكل عضو من أعضاء الجسم سير نمائي خاص فيه، كما أن هناك تفاوتاً في نمو مظاهر النمو المختلفة.

مبادئ النمو

- ٥ . يأخذ النمو مظاهر متعددة مترابطة فيما بينها .
- ٦ . يأخذ النمو اتجاههاً خاصاً به ، حيث يخضع لعدة قوانين : الطولي (اتجاه النمو يسير من أعلى إلى أسفل) والعرضي (اتجاه النمو يبدأ من الوسط نحو الأطراف) والاتجاه من العام إلى الخاص .
- ٧ . يشمل النمو جانبين رئيسيين : كمي + نوعي (وظيفي) .
- ٨ . الفترات الحرجة في النمو .
- ٩ . النمو عملية مستمرة .
- ١٠ . النمو نتاج لتفاعل عمليتي الوراثة والبيئة .

نظريات النمو



نظرية جان بياجيه



نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي

يفترض بياجيه أن عملية النمو لا تتم بشكل مفاجئ، وإنما على نحو تدريجي عبر مراحل زمنية مترابطة ومتسلسلة حيث تزداد حصيلة الأفراد المعرفية خلال عملية النمو وتتطور قدراتهم وعملياتهم المعرفية.



نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي

عوامل النمو المعرفي:

- 1 - النضج .
- 2 - التفاعل مع البيئة المادية (تسهم في تطوير خبرات الإنسان وأساليبه المعرفية وطرق تفكيره) .
- 3 - التفاعل مع البيئة الاجتماعية (تكسب الأفراد الخبرات والعادات وأساليب العيش وطرق التفكير) .
- 4 - التوازن (من خلالها يسعى الأفراد إلى تحقيق نوع من الموازنة بين حصيلة خبراتهم المعرفية والخبرات الجديدة التي يواجهونها، الأمر الذي يحدث تغييرا في بنائهم المعرفي) .

التوازن



التنظيم: قدرة فطرية تمكن الأفراد من تنظيم الخبرات في بني معرفية.

التكيف:

نزعة الفرد للتفاعل من البيئة.

التمثيل: تعديل الخبرة كي تنسجم مع البيئة المعرفية.

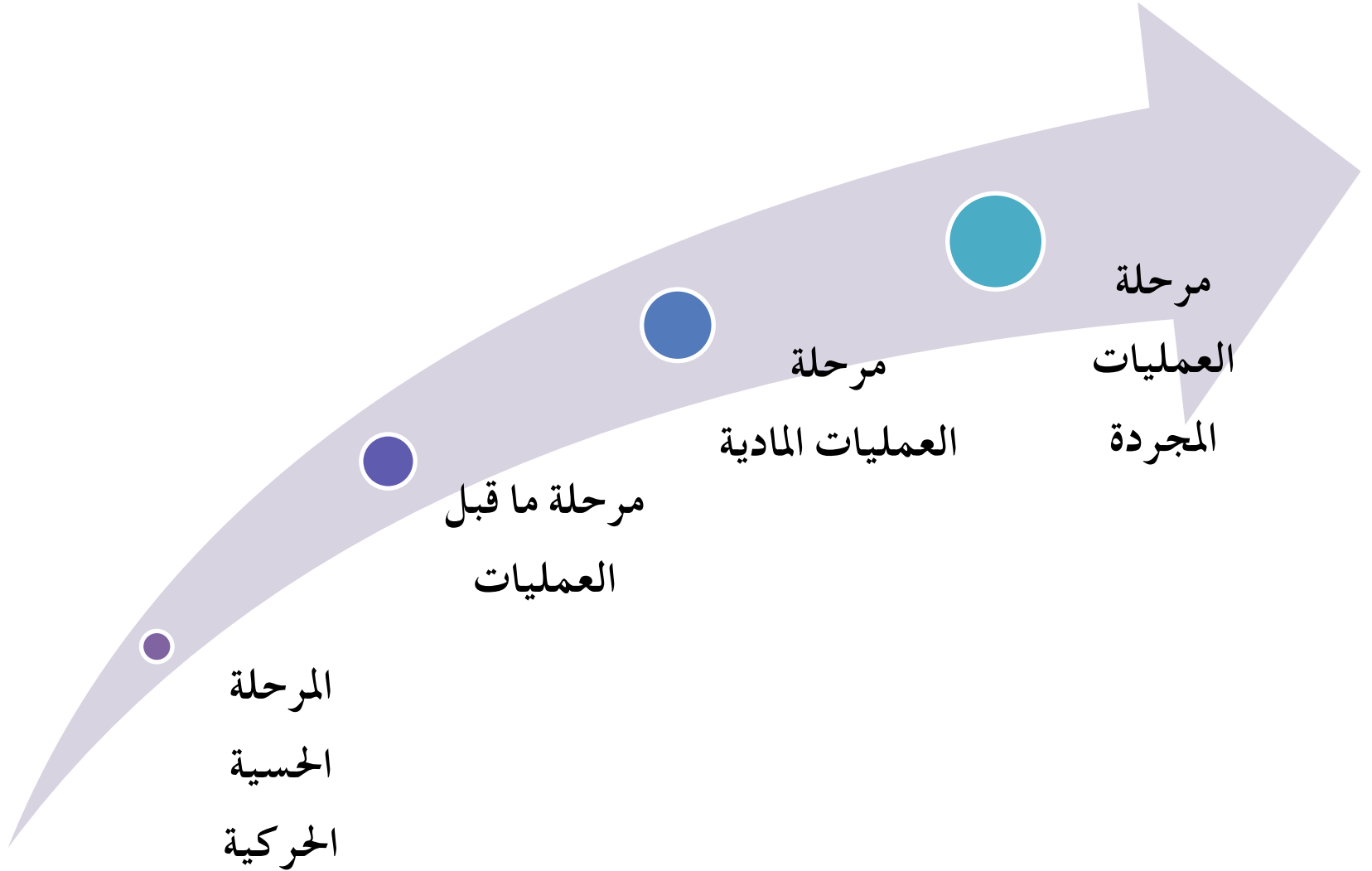
التلاؤم: تعديل البنية المعرفية أو إضافة بني معرفية جديدة لتنسجم مع الخبرة.

مراحل النمو المعرفي

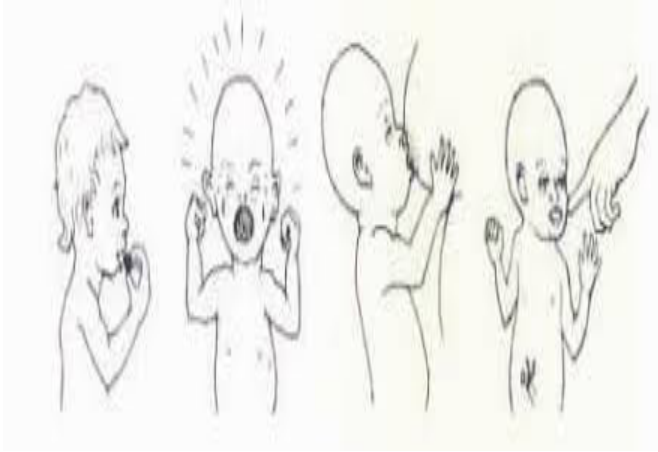
- يرى بياجيه أن النمو المعرفي يسير وفق أربع مراحل متسلسلة ومتراصة.
- حدد بياجيه أعمار زمنية تقريبية لكل مرحلة.
- يرى بياجيه أن هذه المراحل عامة لجميع البشر.
- يؤكد بياجيه أنه ليس بالضرورة أن يجتاز جميع الأفراد هذه المراحل.



مراحل النمو العقلي المعرفي



أولاً : المرحلة الحس حركية (الولادة - سنتين)



- **الطور الأول:** يمارس الطفل الأفعال الانعكاسية.



- **الطور الثاني:** ينسق الطفل بين حواسه واستجاباته، ويستكشف من خلال حواسه.

أولاً : المرحلة الحس حركية (الولادة - سنتين)



الطور الثالث : يكرر الطفل استجاباته للتأكد من نتائج معينة، ويظهر اهتماماً بالأشياء والموضوعات الخارجية

الطور الرابع : (يسمى الطفل العالم) .

- يدرك ظاهرة بقاء الأشياء "الأشياء تبقى موجودة بالرغم من اختفاءها من أمام ناظري الطفل"، لكنها غير مكتملة. **كيف؟**
- يميز بين الوسائل والغايات، ويبدأ في استخدام بعض الوسائل للوصول إلى نتائج معينة.



أولاً : المرحلة الحس حركية (الولادة - سنتين)

الطور الخامس : (الأطفال في هذه المرحلة مبهرون بما تحدثه أفعالهم في العالم الخارجي)

١. يجربون أفعال مختلفة للحصول على نتائج مختلفة، ويطورون وسائل معرفية جديدة لاكتشاف العالم والتعرف عليه (أساليب المحاولة والخطأ - التجريب - العبث في الأشياء... الخ). فالطفل يضرب الطاولة بالملعقة بطرق متعددة مثلاً، او يضع يده تحت الصنبور من مسافة قريبة مرة وبعيدة مرة أخرى.

٢. يستطيع الطفل التحكم في أفعاله وحركاته واستخداماته للأدوات بسبب تطور قدرة التآزر الحس - الحركي لديه.

٣. يبدأ الطفل في استخدام بعض الرموز اللغوية للتفاعل مع الآخرين ولكنها لا تشكل نظاماً فعلياً للتفكير في هذه المرحلة.

أولاً : المرحلة الحس حركية (الولادة - سنتين)

الطور السادس: يمتاز هذا الطور بظهور التمثيلات العقلية "صورة عقلية لموضوعات غائبة-غير موجودة- أو لأحداث حدثت في الماضي". ونتيجة لذلك يتمكن الطفل من:

- ١ . حل المشكلات حلاً رمزياً باستخدام التخطيط والتخيل بدل من استخدام المحاولة والخطأ. (تجربة لوسين)
- ٢ . ظهور اللعب الوظيفي ، اللعب التخيلي .
- ٣ . ظاهرة التقليد المؤجل .
- ٤ . اكتمال ظاهرة بقاء الشيء .

ثانياً : مرحلة ما قبل العمليات (نهاية السنة الثانية – ٧)

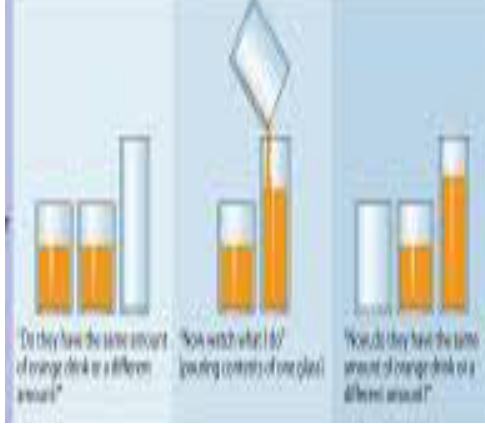


- يبدأ الطفل في هذه المرحلة باستخدام الرموز للدلالة على الخبرات والمثيرات البيئية المتعددة.
- القدرة على لعب الأدوار، حيث تزداد قدرة الطفل على المحاكاة والتقليد في هذه المرحلة ويبدأ. كما يميز الطفل جنسه، ويتجه نحو تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس.



- عدم القدرة على التصنيف، لا يستطيع الطفل التفكير في الأشياء في ضوء أكثر من بعد (حيث لم يكتسب مفهوم التبادلية). ولكن ينجح في تصنيف الأشياء وفقاً لبعده واحد فقط. (تجربة تصنيف حسب الشكل واللون)، (مثال البرتقال والتفاح)

ثانيا : مرحلة ما قبل العمليات (نهاية السنة الثانية - ٧)



عدم القدرة على الاحتفاظ : ويعود السبب في ذلك إلى أن الطفل لم يطور مفهوم التعويض في هذه المرحلة، والذي يتمثل في أن النقص في بعد يمكن تعويضه في بعد آخر.

التفكير الإحيائي : يمارس الطفل في هذه المرحلة مفهوم الإحيائية، والتي تساهم في توسيع خبرات الفرد وأساليبه المعرفية من حيث أنها تساهم في تطوير اللعب الإيهامي وتطوير قدراته على عمل التخيلات والابتكارات. (تخيل العصا حصان أو بارود)، (الشمس غاضبة)، (الشاحنة غاضبة) .

سيادة التمرکز حول الذات : النظر للأشياء من خلال وجهة نظرة الذاتية .

نمو ظاهرة حب الاستطلاع : لدى الأفراد في هذه المرحلة والتي تأخذ شكل طرح الأسئلة المتكرر في محاولة لفهم طبيعة الأشياء وخصائصها .



ثالثاً : مرحلة العمليات المادية (٨-١١) .

- القدرة على التصنيف : حيث يستطيع تصنيف الأشياء وفقاً لبعدين أو أكثر .
- يستطيع الفرد عمل الاستنتاجات المنطقية المرتبطة بالأشياء المادية .
- يدرك الطفل مفهوم التعويض : أي أن النقص في بعد يتم تعويضه في البعد الآخر ، الأمر الذي يمكنه من اكتساب مفهوم المعكوسية ، بحيث يستطيع التفكير في الأشياء بأكثر من طريقة .
- يدرك مفهوم الزمن وينجح في التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل .
- يدرك مفهوم الاحتفاظ .

ثالثا : مرحلة العمليات المادية (٨-١١)

تصنيف المجموعات المتشابهة



فهم

- يبدأ في تكوين المفاهيم المادية، حيث ينجح في تصنيف الأشياء المادية في فئات وفقاً لخصائص مشتركة بينها.
- التخلص من التمرکز حول الذات.
- يستطيع الطفل حل المشكلات ذات الارتباط المادي مستخدماً العمليات المعرفية التي طورها كالأحتفاظ أو المعكوسية والتعويض.. الخ.
- يفشل الفرد في هذه المرحلة في عمل الاستدلالات والاستنتاجات اللفظية أو اكتشاف المغالطات المنطقية في العبارات اللغوية التي تقدم له، ويفشل في اكتساب الأشياء المجردة. (أ أطول من ب ، ب أطول من ج - أ أطول من ج)

رابعاً : مرحلة العمليات المجردة (١٢ +) .

التغير الذي يحدث على العمليات المعرفية ليس كمياً فحسب ، بل هو نوعي أيضاً ، إذ تنتقل عملية التفكير من العالم الخارجي لتصبح عملية داخلية خاصة بالفرد . وتمتاز هذه المرحلة

بـ:

- نمو القدرة على وضع الفروض واختبارها .
- نمو القدرة على المفاضلة بين البدائل (التفكير الافتراضي) .
- نمو القدرة على عمل الاستدلالات والاستنتاجات المنطقية على أساس رمزي تجريدي .
- نمو القدرة على التفكير المنظم والبحث في جميع الأسباب المحتملة لحوث ظاهرة ما .
- نمو القدرات على التعليل الاستقرائي والذي يتمثل في استخدام بعض الملاحظات المحددة للوصول إلى تعميمات ومبادئ معينة .

نظرية بياجية في النمو العقلي المعرفي

نهاية المحاضرة .. تمنياتي لكن بالتوفيق ..

أ. نعيمة الوهيب